[469] المقام، إلا أن التأمل في مقدماته يورث الظن القوي، والاطمئنان التام، والوثوق بما ذكره، فإنه (رحمه اللة) كان وجه الطائفة، وعينهم، ومرجعهم، كما صرحوا به في بلد اقامة النواب، وكان غرضه من التاليف العمل به في جميع ما يتعلق بامور الدين، لاستدعائهم وسؤالهم عنه، ذلك كما صرح به في أول الكتاب، خصوصا قوله: وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف، يجمع من جميع فنون الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، وياخذ منه من يريد علم الدين، والعمل به بالاثار الصحيحة عن الصادقين (عليهم السلام) (1) والسنن القائمة التى عليها العمل، وبها يؤدى فرض ا عزوجل، وسنة نبيه (صلى ا عليه وآله). وقلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سببا يتدارك ا بمعرفته وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا ويقل بهم إلى مراشدهم (2)، انتهى. فظهر أن غرضه (رحمه ا) فيه لم يكن كالغرض من جملة المؤلفات، _____ (1) ادعى بعض الباحثين في حقل الحديث الشريف خروج الكليني عن منهجه الذي رسمه في مقدمة كتابه الكافي وذلك بتقييده - حسب زعمهم - الرواية عن الصادقين عليهم السلام، معتمدين على ما جاء فيها: (ويأخذ منه من يريد علم الدين، والعمل به بالاثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام). ولم يلتفتوا إلى قوله - المعطوف بلا فصل على ما سبق -: والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدى فرض ا عزوجل، وسنة نبيه صلى ا عليه وآله. والظاهر انه كتب الخطبة بعد إتمام الكتاب، قال: وقد يسر ا تأليف ما سالت، فهذه شهادة منه بان جميع ما ألفه من الاثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام. اما ما رواه عن غيرهم عليهم السلام فقد جاء استطرادا وتتميما للفائدة - وهذا هو ديدن المحدثين - إذ لعل الناظر يستنبط صحة رواية لم تصح عند المؤلف، أو لم تثبت صحتها. انظر: معجم رجال الحديث 1: 89. (2) اصول الكافي 1: 7، من المقدمة. (*) _____